د.عباس عبد الحليم عباس
الجامعة العربية المفتوحة
عمان – المملكة الأردنية الهاشمية
Abbas_176@hotmail.com

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:
عباس عبد الحليم عباس ، الظاهر المصطلحية في تاريخ النقد عند العرب: التأسيس والتحولات.-دورية كان التاريخية.-العدد السابع ؛ مارس ٢٠١٠.
ص ٣٤ – ٤٠ .(www.historicalkan.co.nr)

ملخص

يتناول هذا البحث بدايات التأسيس التاريخي لحركة المصطلح وتمثلاته في تراث العرب والمسلمين ، ليرصد الحراك التاريخي لمثل هذا الاهتمام ، من خلال كتب الحدود والتعريفات والرسوم التي شكلت إرهاصات لتأسيس ما يشبه علم المصطلح في الثقافة المعاصرة. وقد استند الباحث إلى المنجز المصطلحي في تاريخ البلاغة والنقد في التراث العربي ، ليصل إلى توصيف حقيقي لواقع المصطلحية وتحولاتها التاريخية في هذا الحقل المعرفي الذي شكل محل نظر وعناية من العلماء العرب المسلين في تاريخنا العربي. وهذا ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند دراسة المصطلح في العصر الحديث ، إذ لا يمكن للباحثين والنقّاد تجاوز كل هذا التراث ، الذي صار جزءاً من التراث المعرفي الإنساني ، وجزءاً من تراث النقد العالمي ، وخاصة لأنّ النشاط النقدي العربي ، عبر عصور التاريخ ، انفتح انفتاحا واضحا على النشاط النقدي الغربي بتياراته ومناهجه المختلفة ، بل اصطبغ بصبغتها منذ أوائل المحاولات النقدية الممنهجة في العصر الحديث ، كما رأينا عند طه حسين وعباس محمود العقاد ، ومحمد مندور ، وغيرهم ، وبطبيعة الحال ازدادت هذه الصبغة وضوحاً ، وازداد نطاقها اتساعاً مع تزايد وسائل التلاقي بين الشرق والغرب في التاريخ الحديث.

المصطلح في التاريخ العربي الإسلامي

"مرحلة التأسيس"

يظل الحديث عن بدايات المعرفة وتأسيساتها الأولى في أي مجال من المجالات محفوفاً بكثير من المخاطر والصعوبات ؛ ولاسيما المعرفة التي تعود نشأتها إلى مراحل زمنية ضاربة في جذور التاريخ ، بيد أن ما يهوّن الأمر على المرء في مثل هذه الدراسات ارتباطها الوثيق بما أحدثه الإسلام من أثر في حقول المعرفة المختلفة في حضارتنا العربية والإسلامية ، ويمكن القول إن بدايات الوعي المصطلحي عند العرب المسلمين ترتبط بالتحولات الحضارية التي أحدثها ظهور الإسلام في مناحي الحياة العربية جميعها ؛ وقد كانت التحولات اللغوية واحدة من أهم الآثار التي تركها نزول الوحي على محمد –صلى الله عليه وسلم– ذلك أن كثيراً من الألفاظ بدأ يأخذ معاني جديدة لم تكن معروفة من قبل ، كالصلاة ، والزكاة ، وغير ذلك ... ومع تقدم حركة التأليف في علوم اللغة والمنطق والكلام والتاريخ ، والبلاغة وعلوم الشريعة كعلوم القرآن ، والفقه ، والحديث ، وغيرها.

بدأت الحاجة إلى ثقافة المفاهيم اللغوية تظهر ، وبدا من المهم العمل على إيجاد تحديدات دقيقة لما تعنيه ألفاظ المشتغلين بتلك العلوم ، وهو ما دفع بعلماء المسلمين إلى وضع (مصطلح علوم الحديث) الذي يختص بدرجات الحديث وأنواعه ورواته وطرق إسناده ، وغيرها مما كانت حاجتهم إليه تظهر تباعاً. يقول ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) فيما ينقله عنه السيوطي (ت ٩١١هـ) : "كانت العرب في جاهليتها على إرث من آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم ، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حالت أحوال ، ونسخت ديانات ، وأبطلت أمور ، ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أُخر ، بزيادات زيدت ، وشرائع شرعت ، وشرائط شرطت ، ثم يضرب مثلاً على ذلك بكلمات المؤمن والكافر والصلاة والجرد وغيرها ويقول: الوجه في هذا إذا سئل الإنسان عنه أن يقول: فيه اسمان لغوي

وشرعي ، ويذكر ما كانت العرب تعرفه ، ثم ما جاء الإسلام به ، وكذلك سائر العلوم ، كالنحو والعروض والشعر ، كل ذلك له اسمان: لغوي وصناعي "[١]

ثم صار لكل جماعة تشتغل بعلم واحد ألفاظهم ومصطلحاتهم الخاصة بهم ، يقول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) : "لكل قوم ألفاظ" "ولكل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها".[٢] وقد شرع أصحاب تلك العلوم والصناعات يحددون معاني ألفاظهم وحدودها ورسومها ، ونشأت إثر ذلك حركة تأليف مصطلحي تمثلت في كتب خاصة باصطلاحات العلوم المختلفة ، ومنها:

- الحدود ، لجابر بن حيان (ت ٢٠٠هـ).
- مفاتيح العلوم ، لمحمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ).
- رسالة الحدود ، لأبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ).
- السامي في الأسامي ، لأحمد بن محمد أبي الفضل الميداني النيسابوري (٥٣١ هـ).
- الاقتراح في بيان الاصطلاح ، لمحمد بن علي بن دقيق العيد (ت ٧٠٢ هـ).
- اصطلاحات الصوفية ، لكمال الدين عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٢٠ هـ).
- التعريف بالمصطلح الشريف ، لابن فضل العمري (ت٧٤٩هـ) وهي في التعريف بمصطلحات الكتابة الديوانية.
- التعريفات ، للشريف علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ).
- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، لزكريا بن محمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ).
- الكليّات ، لأبي البقاء الكفويّ (ت ١٠٩٥ هـ).
- كشاف اصطلاحات الفنون ، لمحمد علي الفاروقي التهانوي (١١٠٨هـ).

ومع أن هذه الأعمال لا تجمعها منهجية محددة المعالم ، إلا أنها تمثل وعياً علمياً بأهمية وجود معجمية مصطلحية ، تجنبهم فوضى المصطلح ، وتشكّل مرجعية موحدة في التعامل معه. فعبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٠هـ) في "اصطلاحات الصوفيّة" يقول: "ولمّا كان الكلام فيه [يعني كتاب الفتوحات المكية لابن عربي] وفي شرح فصوص الحكم ، وتأويلات القرآن الحكيم ، مبنياً على اصطلاحات الصوفية ، ولم يتعارفها أكثر أهل العلوم المنقولة والمعقولة ولم تشتهر بينهم ، سألوني أن أشرحها لهم ، فقسمت هذه الرسالة على قسمين ... (ثم راح يوضّح أقسام رسالته هذه)"[٣]

وبالإضافة إلى هذه الإشارة وإشارة الجاحظ السابقة ، تكشف جهود آخرين عن ملامح الوعي بمواصفات الجهاز المصطلحي في تراثنا العربي ، يقول ابن دقيق العيد ٧٠٢ هـ: "وينبغي في هذا كلّه أن لا يصطلح الإنسان مع نفسه اصطلاحاً لا يعرفه غيره ، ويخرج به عن عادة الناس من أرباب صنعته"[٤] ففي ذا إدراك ناضج لدور المواطأة في الاصطلاح ، وأن يعمّ المصطلح جماعة من الناس ، يفهمون المراد به لمجرد ذكره.

ولعل ابن وهب الكاتب (ت ٢٨٥ هـ) يحدد آليات بعينها من آليات تأسيس المصطلح. في قوله: "أما (الاختراع) فهو ما اخترعت له العرب أسماءً مما لم تكن تعرفه ، فمنه ما سمّوه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في الساحة باباً ، والجَريب جريباً ، والعَشير عشيراً ، ومنه (ما أعربته) وكان أصل اسمه أعجمياً ، كالقسطاس* المأخوذ من لسان الروم ، والشطرنج المأخوذ من لسان الفرس ، وكل من استخرج علماً أو استدر شيئاً وأراد أن يضع له اسماً من عنده ، ويواطئ عليه من يخرجه إليه ، فله أن يفعل ذلك.

ومن هذا الجنس اخترع النحويون اسم الحال والزمان والمصدر والتمييز ، واخترع الخليل العروض ، فمن بعض ذلك الطويل ، وبعضه المديد ، وبعضه الهزج ، وبعضه الرجز. وقد ذكر أرسطو طاليس ذلك ، وذكر أنه مطلق لكل أحد احتاج إلى تسمية شيء ليعرفه به أن يسمّيه بما شاء من الأسماء. وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه وليس مما ينفردون به"[٥]

عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) وضع أوضح تعبير في سياق كلامه على قضية الحدّ (المصطلح) مفرقاً بين حدّي الحقيقة والمجاز قائلاً: "فمن حق الحدّ أن يكون بحيث يجري في جميع الألفاظ الدالّة. ونظير هذا نظير أن تضع حداً للاسم والصفة ، في أنّك تضعه بحيث لو اعتبرت به لغة غير لغة العرب وجدته يجري فيها جريانه في العربية ؛ لأنك تحدّ من جهة لا اختصاص لها بلغة دون لغة. ألا ترى أنّ حدّك الخبر بأنه: ما احتمل الصدق والكذب مما لا يخصّ لساناً دون لسان ؟. ونظائر ذلك كثيرة ، وهو أحد ما غفل الناس عنه ، ودخل عليهم اللبس فيه ، حتى ظنّوا أنه ليس لهذا العلم قوانين عقلية ، وأنّ مسائله كلها مشبهة باللغة في كونها اصطلاحاً يتوهم عليها النقل والتبديل"[٦]

وكلما حاول الباحث المضي في تتبّع ملامح الجهد المصطلحي في الحضارة العربية الإسلامية وجد إضافات أخرى يمكن أن تؤسس —مع مثيلاتها من الملاحظات والشذرات - أساساً جيداً لنظرية عربية تراثية في علم المصطلح ، وخاصة لدى الفلاسفة والمتكلمين ، والبلاغيين واللغويين ، وعلماء الشريعة ، والمشتغلين بالعلوم العقلية والنقلية بوجه عام ، فها هو ذا جابر بن حيان (ت ٢٠٠هـ) يقدّم لرسالته (الحدود) بتوطئة في الحدّ يقول فيها: "واعلم أنّ الغرض بالحدّ هو الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة ، حتى لا يخرج منه ما هو فيه ، ولا يدخل فيه ما ليس منه".[٧]

أما صاحب (الحدود والرسوم) فيلسوف العرب الكندي (ت ٢٥٠هـ) فقد أدرك أن "الإحاطة بحدود الأشياء ورسومها صعبة المسالك"[٨] وفي ذلك ما لا يخفى من دلالة على إشكالية المصطلح المتواترة حتى هذه الأيام ، في ميادين المعرفة كافة ، وهو ما وعاه الكندي وغيره ، بدليل محاولاتهم التأسيسية لضبط عملية التعريف والتحديد من أصولها ، كما فعل الشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) وغيره ممن سعوا لوضع حدٍّ للحد[٩] ، مردفين ذلك ببيان الغرض من صياغة الحدود والمصطلحات وشروط تلك الصياغة وآلياتها ، وهو ما فصّل فيه القول حجة الإسلام الغزّالي في رسالة له في الحدود.[١٠]

غير أن مصطلحات العلوم المختلفة ظلّ معظمها مبثوثاً في بطون التأليف ، يتفق بعضها في فهم المصطلح الواحد ، ويختلف بعضها الآخر في ذلك. فمصطلحات البلاغة والنقد —على سبيل المثال - وهي

ميـدان البحـث –اختلفـت مفهوماتهـا بـاختلاف بيـئات المـؤلفين وثقافـاتهم ، مـن لغـويين ، وأدبـاء ، ودارسـي إعجـاز ، وفلاسـفة ومنطقيين.

وحسبنا من هذا الاختلاف ما يفهم من مدلولات مختلفة لمصطلح (البديع) الذي صنف فيه عبدالله بن المعتز (ت ٢٩٦هـ) كتاباً مستقلاً، وجعل هذا المصطلح متضمِناً لفنون عديدة هي (الاستعارة ، والتجنيس ، والمطابقة ، وردّ أعجاز الكلام على ما تقدّمها ، والمذهب الكلامي)، وكأني به يعني بالبديع (البلاغة) وفنونها. وهو خلاف ما استقر فيما بعد من أن البديع فرع من فروع البلاغة ، لا هيَ ، وأن الاستعارة شيء والبديع شيء آخر مختلف كل الاختلاف. ولاشك أن المتتبع لاختلاف المفاهيم في حقل المصطلح النقدي والبلاغي سيجد من الأمثلة ما يعز على الإحاطة والحصر . ولفهم طبيعة هذا الإشكال ينبغي أن يبحث من زاوية نظر مختلفة تتعلق بمنهجية صياغة المصطلح تاريخيا ، وهي منهجية بدأت وصفية وانتهت معيارية.

ومع هذا ، فإن مدونات النقد والبلاغة في تراثنا العربي أظهرت شيئاً من عناية القدماء بالمسألة الاصطلاحية. وقد أفصح أرباب هذه الصناعة عمّا بذلوه من جهد في تأسيس الجهاز المصطلحي لعلمهم ، يقول قدامة بن جعفر: "فإني لما كنت آخذاً في معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها ، احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها ، وقد فصلت في ذلك ، والأسماء لا منازعة فيها ، إذ كانت علامات. فإن قنع بما وضعته من هذه الأسماء ، وإلا فليخترع كلُّ من أبى ما وضعته فيها ما أحبّ ، فإنه ليس يُنازَع في ذلك".[١١]

وهذه دعوة للاجتهاد في وضع المصطلحات ، وفتح الباب لكل من لديه الكفاية أن يضرب فيه بسهم ، وهي دعوة لها ما يسوّغها في مراحل تأسيس الجهاز المصطلحي في أي علم من العلوم ، ولعلّ استعراضاً سريعاً لتاريخ المصطلح في النقد العربي يبرز لنا الأمور التالية:

١- ظهور المصطلح النقدي ومحاولات تأثيله في مرحلة مبكرة من مراحل الحركة النقدية في تراثنا العربي ، وما عناية الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ) بمصطلحات العروض وتحديدها إلا دليل على الاهتمام المبكر بالمصطلح. ومثل هذا يقال فيما يتعلق بمصطلح "الفحولة" عند الأصمعي (ت ٢١٠هـ) "والتسويم والتحجيل" عند ثعلب (ت ٢٩١هـ).

٢- لا نزال بحاجة إلى مراجعة الألفاظ والتعابير التي كان يتداولها الشعراء ورواة الشعر واللغويون والنحاة حتى نهاية القرن الثاني الهجري ؛ لأنها "هي المنبع الأول للمصطلح النقدي البلاغي"، [١٢] الذي استمد منه النقاد العرب القدماء عملهم المصطلحي ، وطوّروا مصطلحاتهم انطلاقاً من تلك الجهود.

٣- ثمة أثر واضح لعلاقة الإنسان بالبيئة البدوية ومكوناتها في صياغة المصطلح ، فمصطلحات الخليل وثعلب وغيرهما دليل واضح على هذا الارتباط كما "كان ما أداه الخليل في مصطلح العروض دليلاً يهتدي به أوائل النقاد ؛ فقد ربط في ذلك المصطلح ربطاً وثيقاً بين الشِّعر وبيت الشَّعر (البيت ، الوتد ، السبب ، الإيطاء .. إلخ) أي كانت خلاصة موقف الخليل أن الشعر ولد في البداوة ولهذا فإنه صورة للكيان البدويّ ، ومصطلحه يمكن أن يؤخذ من ذلك الكيان ... ولهذا التفت أوائل النقاد إلى حياة البداوة في اختيار المصطلح ، فكان مصطلح "الفحولة" الذي اختاره الأصمعي (ت ٢١٠هـ)، مستمداً من طبيعة حيوان الصحراء – وخاصة الجَمل –واستعار صاحب كتاب "قواعد الشعر" مصطلحه من الخيل .. وحسبنا أن نذكر مصطلح "عمود الشعر" الذي نلقاه لأول مرة عند الآمدي ، فإنه وثيق الصلة بالخباء" [١٣]

٤- عانى تراثنا البلاغي والنقدي من فيضان المصطلح في بعض الأزمنة ، فسادت الفوضى وتراجع النظام ، وخلّف ذلك كلّه تراجعاً في الدرس البلاغي والنقدي لصالح التضخم في تشقيق المصطلحات وتوليدها وتفريعها ، فباتت مدونات بلاغية ونقدية كاملة تقوم على تتبع لعشرات المصطلحات في نظرة قوامها التشتت والتجزيء والبعثرة ، لا النظرة الكلية الشمولية المستقصية "فأخفت كثرة المصطلحات والتسميات خيراً كثيراً" [١٤]

٥- ليست الثقافة العربية وحدها هي التي استأثرت بإمداد النقد والبلاغة العربيين بالمصطلح ، إنما كان لجسور التفاعل مع الحضارات الأخرى دور لا يستهان به في صبغ شخصية المصطلح البلاغي والنقدي بصبغة أخرى ، كما نلحظ لدى الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، مروراً بقدامة بن جعفر (ت ٣٢٦هـ) وحتى نصل إلى حازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ). ذلك "أن الصّلة بين النقد وكتاب الشعر لأرسطو قد أدخلت مصطلحاً من نوع آخر ، مثل "الأقاويل الشعرية" و "المحاكاة" و "التخييل" ، وأنّ محاولة محو الفارق بين الشعر والخطابة قد جعلت المصطلحات المتصلة بالخطابة تنتقل إلى حيّز الحديث عن الشعر أيضاً" [١٥] وهذا –بطبيعة الحال –كان عاملاً أساسياً من عوامل ثراء المصطلح وثراء الفكر النقدي من جهة ، وسبباً أساسياً في خلق مشكلات مهمة وضعت مدونة النقد العربي في أزمة مردّها سوء الفهم الناجم عن سوء الترجمة من جهة أخرى. وحسبنا مراجعة سريعة للترجمات العربية القديمة لكتاب فن الشعر لأرسطو لنقف على أوجه هذه الأزمة وتفصيلاتها.

٦- وأخيرا يمكن القول بأن نظرية النقد الأدبي اليوم تخلو من الإسهام العربي أو تكاد بسبب عدم تنظيم المنجز المصطلحي في النقد والبلاغة العربيين في تراثنا القديم ،فاستأثر الآخر بهذه النظرية ، علما بأن دراسات كثيرة ترى أن النقد والبلاغة العربيين قدّما أصولا نظرية توازي أحدث ما توصلت إليه نظرية النقد الأدبي في أحدث المدارس والاتجاهات. بل قد أدى غياب هذا الإسهام عن مسيرة النقد الأدبي الإنسانية إلى فترة طويلة من التخبط في تاريخ النقد الأدبي عامة ، والنقد الغربي خاصة ، استمرت من دانتي حتى مطلع القرن العشرين ؛ فقد عمد النقد العربي إلى بلورة حقيقتين معياريتين أصبح لهما دور أساسي في الثورة النقدية الحديثة. أولاهما: ضرورة اعتماد النقد على معايير نصية مستقاة من داخل النص نفسه. وثانيتهما: أن النص الأدبي مشيّد من الكلمات ، ولذلك فإن أي تعامل معه لا بد أن يعتمد على تحليل اللغة [١٦] وهذان أمران بني عليهما هيكل المدونة النقدية العربية القديمة ، لكن غياب التنظيم المصطلحي –كما أسلفت –كان سببا كافيا لتغييب الدور العربي في إطار هذه النظرية.

المصطلح في تاريخ النقد الحديث

"مراحل التحوّل"

ظهر لنا أن المصطلح في تاريخ العرب البلاغي والنقدي شغل حيزاً واسعاً لدى المشتغلين في هذين الحقلين ، غير أن هذه السعة كانت سلاحاً ذا حدّين ، فهي محاولة لتنظيم الدرس البلاغي والنشاط النقدي من جهة ، وهي مثار إشكالات موضوعية وفنية بالغة التعقيد من جهة أخرى. فعلى امتداد مسيرة التأليف في علوم النقد والبلاغة يُصادف الباحث ما يمكن تسميته بالمنجز المصطلحي الثري الذي يملأ بطون التآليف في ذينك المجالين ، وفي تضاعيف هذا الجهاز يلحظ المتتبع أن كل مؤلّف من المؤلفات النقدية والبلاغية يكاد يمثّل قائمة مصطلحية منفردة بذاتها ، وهي قائمة تتضمن مصطلحات متداولة في بيئتي النقد والبلاغة ، وأخرى انفرد بها صاحب هذا العمل أو ذاك ، وحسبنا ما صنعه الدكتور أحد مطلوب في"معجم المصطلحات البلاغية وتطورها" (صدرت الطبعة الأولى عن المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٣ ، في ثلاثة أجزاء)، والذي جمع فيه ألف مصطلح ومئة ، عبر استقراء ما يقارب ستة وثلاثين ومئة مصدر من مصادر التراث البلاغي والنقدي ، وما صنعه في "معجم النقد العربي القديم" (صدرت طبعته الأولى عن دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – عام ١٩٨٩ ، في جزأين)، الذي ضم أيضاً ثماني مئة وثمانية عشر مصطلحاً لنعرف حجم المنجز المصطلحي في المدونة التراثية ، وبطبيعة الحال تبقى مصطلحات آخرى خارج نطاق الاستقراء ، ومع ذا ، فإن هذه الكثرة من المصطلحات كانت بحاجة إلى إطار تنظيمي كذاك الذي أوجده (علماء الحديث) و(أصول الفقه) في التنبّه على هذه المسألة.

ولكن – على الجانب الآخر – تشير هذه الكثرة إلى حرص النقاد والبلاغيين العرب القدماء على إيضاح مفاهيمهم وتحديدها وتعريفها بوضع اصطلاحات مناسبة لقضايا فنية وموضوعية في مجالات نقدية وبلاغية مختلفة ، غير أن جهودهم تلك اطّردت على هذه الشاكلة حتى عهد متأخر من تاريخ النقد والبلاغة في تراثنا العربي ، بما في ذلك ترجمات الفلاسفة العرب والمسلمين لكتابي أرسطو طاليس "الخطابة" و"الشعر" متخذين من الوضع والاشتقاق والنقل والمجاز والترجمة والتعريب وسائل وآليات لإيجاد مزيد من المصطلحات ، وإسناد الجهاز المصطلحي بما يُحتاج إليه منها ، معتمدين على ما يوفره لهم نظام العربية الصرفي من مرونة وإمكانات.

واستمرت تلك الجهود المصطلحية في سيرورتها الزمنية ترفد الدرس البلاغي والنقدي ، إلى أن ذهب بعض الدارسين للقول بأن هذه المصطلحات "كان لها أكبر الأثر في تقدم الحركة الأدبية الحديثة. ويبدو أن الاتجاه – في السنوات الأخيرة – بدأ يميل إلى الغرب ، وصار المؤلفون والمترجمون والنقاد يغرفون من المصطلحات الأجنبية ادعاءً أو استسهالاً ، وهو ما أدى إلى طغيان المصطلحات الأجنبية فيما ينشر ويترجم ، وبدأت الأصوات ترفع شعار (إشكالية المصطلح النقدي)، [١٧] تلك التي بدت ملامحها تتشكل في المدونة المصطلحية التراثية وازدادت حدّة في تحولات المصطلح في النقد الحديث بمختلف اتجاهاته.

وهنا بدأت الأمور تتجه نحو المزيد من الإشكالات والتعقيدات على مستويي النظرية والتطبيق في مجال المصطلح النقدي ، ولن أستبق الأمور بالحديث عن هذه التعقيدات في سياقها المعجمي ، ولكن حسبي عموم الإشارة هنا إلى ما أفضت إليه جهود أصحاب تلك المعاجم من مشكلات " تنطوي على مفارقة طريفة ، إذ قصد أهل العربية إلى جعلها وافية بمتطلبات العلوم والفنون كأنما يقدّمون سرداً مشخصاً عملياً على دعوى قصور العربية ، ولكن المعجمات المتعدّدة المتنوعة التي وضعوها قد حملت إليهم وضعاً من التشعّب ، إذ أصبح الناظر في معجمات الموضوع الواحد يجد بإزاء المصطلح الأجنبي الواحد مقابلين عربيين أو أكثر ، وأصبح من المشكلات الشاغلة الناجمة عن ذلك لأهل العربية مشكلة توحيد المصطلحات. وهو عنوان غير منسجم ، إذ هي – في الغالب – ليست بالمصطلحات. ولو كانت مصطلحات لكانت متعارفة متداولة متفقاً على المراد بها ، وهي لا تعدو - في العادة – أن تكون (ألفاظاً) أو مقابلات مقترحة للمصطلحات الأجنبية ، اقترحها الواضعون على أسس شتى ... حتى ليشبه كل "مصطلح" أن يكون اختياراً قطرياً". [١٨]

فإذا كانت حدود البلاغة والنقد في التراث العربي لا تتجاوز في امتداداتها علوم اللغة والدراسات القرآنية ، الإعجاز تحديداً ، فإن النقد الأدبي الحديث راح يتقاطع مع وفرة من العلوم ، كعلم النفس والاجتماع والجمال وعلم الإنسان (الأنثروبولوجي) والأساطير ، وعلم اللسانيات وصولاً إلى السيمياء وعلوم الحياة (البيولوجي) وحتى البيئة ، دع ما يقع من تداخل الأجناس الأدبية المختلفة (شعراً ، وقصة ، ورواية ، ومسرحاً ، وغير ذلك) مع فنون عديدة كالموسيقى والنحت والفن التشكيلي والسينما ، وغيرها. الأمر الذي يفرض على المشتغلين بالنقد الأدبي والمعانين لمصطلحه الانفتاح على ضروب مختلفة من العلوم والمعارف والثقافات ، وهو انفتاح في صالح أدبنا وتراثنا ، إذ "لابد من روافد متجددة تصب في هذا التراث ، فتحرّك ساكناً حيناً ، وتزيد ماءه حيناً آخر ، وتعمّق مجراه وتوسعه حيناً ثالثاً ، فلا بدّ من الاطّلاع على ثقافات الأمم ومعارفها في القديم والحديث ، ولابد من ترجمة بعض هذه الروائع والذخائر ، فهي ملك الإنسانية كلها ، وإذا كان تراثنا في الماضي لم يتردد في الاسترفاد بضروب التراث المختلفة عند الأمم جميعها ، وامتص كثيراً منها ، وجعلها جزءاً منه ، فإننا سنقصّر في حقّ أنفسنا وكرامتنا الفكرية ، وفي حق التراث الذي نصنعه للمستقبل حين نغلق منافذ النور من حيث أتي". [١٩]

وعلى هذا الأساس يغدو اتصالنا بالآخر فرضاً لا نافلة ، ولا سيما فيما يخصّ الاشتغال بالنقد الأدبي ، الأمر الذي يفرض ملاحقة مستمرة لكل جديد ، وهذه صعوبة جوهرية يواجهها الناقد في العصر الحديث ، وتتمثل بما سمّاه إحسان عباس "بالمستلزمات الضرورية لتكوين الناقد. فالناقد الحديث – في عصر التخصص الدقيق – امرؤ غير متخصص في حقل بعينه ، بل عليه أن يكون واسع الاطّلاع على جميع الثقافات: من تراثية ومعاصرة ، وهذه تضم الاتجاهات العلمية والفنية والفلسفية والدينية ... على نحو مستفيض" [٢٠]

ولاشك أن هذا الانفتاح المعرفي سيقود إلى انفتاح في لغة النقد ، ومن ثم في مصطلحه ، وإذا قلنا ما أشبه الليلة بالبارحة فإننا نتذكر ما كان من أمر الفلاسفة المسلمين ومصطلح كتاب الشعر الأرسطي ؛ إذ صار المديح عندهم (قوموذيا) والهجاء (طرغوذيا)، وأصل الخطأ بطبيعة الحال ناشئ عن خلل في الانفتاح المعرفي نفسه ، فابن سينا والفارابي اطلعا على المدونة النقدية الأرسطية ، لكنهما لم يعرفا (المسرح اليوناني) ولم يطلعا على نماذج منه. [٢١]

غير أن المسألة في النقد الحديث تختلف اختلافاً بيناً ، فالجهاز المصطلحي اليوم يتضخم باستمرار ، ونحن نمتلك من المعرفة بلغات الآخرين وفنونهم وآدابهم الشيء الكثير ، ولذلك صار مقبولاً الآن أن نتساءل عن طبيعة هذا الجهاز ووجهة سيره وتحوله ، وخاصة أننا أمام فيض من الأجناس الأدبية والفنية التي تشتغل عليها المصطلحية في النقد الأدبي ، وتشكّل التحولات الأدبية والفنية المستمرة تحدياً فنياً وموضوعياً أمام المشتغلين بالمصطلح وصياغته. وإذا كان التكون الجنيني للمنظومة الاصطلاحية في النقد الأدبي قديماً ناجماً عن إحساس المعنيين بالنقد والبلاغة بحاجتهم الماسة لضبط عملهم ، انطلاقاً من أن النقد الأدبي صناعة لها مقوماتها الخاصة واستقلالها ، كما هي الحال عند ابن سلاّم (ت ٢٣٢هـ) في طبقات فحول الشعراء ، بالإضافة إلى أثر الاحتكاك الحضاري في دفعهم إلى الوعي بضرورة التأليف في مجال التحديد المفاهيمي ، كما نرى عند ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) الذي أخرج كتاب(البديع) محدداً عدداً من المصطلحات البديعية لإثبات أصالتها وأصالة مفهوماتها وتصوراتها الفنية ، معتمداً على التراكم المعرفي الذي أتيح له أن يطلع عليه في المدونتين: الدينية والأدبية في التراث العربي. وإذا كانت تلك هي حال المسألة لدى الناقد القديم فما الذي أحدثته منظومة التغيرات الجديدة ، في بنية المصطلح في ضوء المزيد من التراكم المعرفي الذي لا يمكن الفكاك منه لأي دارس للنقد الحديث.

إن ما يمكن مناقشته في الحديث عن مراحل التحول في سيرورة المصطلح النقدي يقع في صلب التحولات الجذرية التي مرّت بها نظرية الأدب ومناهج النقد الأدبي ، حقاً لقد وقفنا على منجز مصطلحي ضخم في تراثنا العربي ، يتمثل في عدد هائل من مصطلحات النقد والبلاغة والعروض ، وأن ثمة محاولات جزئية لجمع شتات ذاك المنجز ، إلا أن عناية النقاد بالجهاز المصطلحي للنقد الأدبي لم تبلغ مبلغ عناية أقرانهم من المحدّثين والفقهاء في تنظيم مصطلحات الحديث والأصول ، ولا حتى المتصوفة في تحديد مفاهيم العرفانية ، ومع ذا فإن مراجعة التراث النقدي مراجعة متأنية يمكن أن توقفنا على آليات صياغة المصطلح النقدي وطبيعته عند كل بلاغي أو ناقد على حدة ، وبالفعل فقد قامت محاولات جيدة لدراسات متفردة تعالج الجهاز المصطلحي في كتاب نقدي ما ، وقد كان لكليات الدراسات العليا في العديد من الجامعات العربية أدوار بارزة في هذا الإطار ، إذ وجّه كثير من الأساتذة تلامذتهم لمثل هذه الدراسات ، التي عرفنا منها:

- المصطلح النقدي في (نقد الشعر) لإدريس الناقوري ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، ١٩٨٢م.
- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيّن ، الشاهد البوشيخي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- المصطلح البلاغي في كتاب الصناعتين ، عبد الرحيم الشهاب ، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك ، رقم ١١٧٤ ، ١٩٨٨م.
- المصطلح النقدي عند حازم القرطاجني ، عباس عبد الحليم عباس ، رسالة ماجستير بجامعة اليرموك ، رقم ١١٩٥ ، ١٩٩٠م.
- النقد الأدبي ومصطلحه عند ابن الأعرابي ، نجوى حيلوت ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ٢٠٠٦م .
- المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص ، محمد الخلايلة ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، ٢٠٠٦م .

وهذا —في رأيي —وجه من وجوه التحول في بحث المصطلح النقدي ، أعني أننا بهذه الدراسات بتنا نشعر بحاجة علمية ماسة للإحاطة بالمنجز المصطلحي في تراثنا النقدي ، وهو الأمر الذي لم تتح لأحد فرصة إنجازه على وجه الكلية والعموم ، واقتصر الأمر على الدراسات المنفردة كما أشرت آنفاً ، وأحسب أن هذا التوجه خطوة أولى نحو دراسة منهجية شاملة ومنظمة للجهاز المصطلحي في نقدنا القديم.

إذن ، فقد عثر الدارسون على منجز مصطلحي في النقد والبلاغة القديمين اقترب من النضج والاكتمال ؛ لأنه غطّى جوانب العملية الإبداعية كلها ، بدليل أن مكونات هذا المنجز "نبعت من مصادر ثلاثة ، فبعضها يعود إلى المبدع ، وبعضها يعود إلى المتلقي ، وغالبيتها تعود إلى النص ذاته". (٢٢)

وهذا ما ينبغي أخذه بعين الاعتبار عند دراسة المصطلح في العصر الحديث ، إذ لا يمكن للباحثين والنقّاد تجاوز كل هذا التراث ، الذي صار جزءاً من التراث المعرفي الإنساني ، وجزءاً من تراث النقد العالمي ، وخاصة لأنّ النشاط النقدي العربي انفتح انفتاحا واضحا على النشاط النقدي الغربي بتياراته ومناهجه المختلفة ، بل اصطبغ بصبغتها منذ أوائل المحاولات النقدية الممنهجة في العصر الحديث ، كما رأينا عند طه حسين وعباس محمود العقاد ، ومحمد مندور ، وغيرهم ، وبطبيعة الحال ازدادت هذه الصبغة وضوحاً ، وازداد نطاقها اتساعاً مع تزايد وسائل التلاقي بين الشرق والغرب ، وبسيادة الحداثة وتجلياتها في الأدب والنقد بات النقد العربي الحديث انعكاساً واضحاً لمعطيات النقد الغربي وتحولاته المستمرة ، نظراً وتطبيقاً.

وفي ثنايا ذلك كله تبرز قضية المصطلح واحدة من أهم القضايا التي ينبغي النظر إليها بمزيد من العناية والتأمل ، ولاسيما ونحن أمام مذاهب وتيارات ومناهج نقدية عديدة ، لكل منها مصطلحاته ومفاهيمه وقضاياه ، وهو ما جعل الحاجة إلى تنظيم (المصطلحية النقدية) حاجة ماسّة ، وفي إطار ذلك كله ظهرت الدعوة إلى إنجاز المعاجم المتخصصة فظهر عدد من (معاجم المصطلحات النقدية) التي تندرج في إطار التوجهات العملية لحصر المصطلحات وتنظيمها والتعريف بها ، وفق مناهج متنوعة ، ووجهات نظر سيعرض لها هذا البحث في الفصل التالي بشيء من التفصيل.

ومثلما سادت مصطلحات مثل نظرية الشعر ، ونظرية الرواية ، ونظرية الأدب ، وغير ذلك ، كان (لنظرية المصطلح) وجود حقيقي في ميادين المعرفة كلها ، وما يهمنا هنا هو تأمل هذه النظرية في سياقاتها الخاصة بالنقد الأدبي ومصطلحه ، على أساس أن مثل هذا البحث هو التحول الأساسي والجوهري في دراسة مصطلحات النقد الأدبي ومعاجمها.

إن وجود منجز مصطلحي أعد بوسائل وآليات صناعة المصطلح المعروفة يضعنا أمام ما يسمى (بالمصطلحية) والتي يسميها الفرنسيون LaTerminographie التي تعنى بالجانب التطبيقي للمصطلحات. ويقابله ما يسمى بالفرنسية LaTerminologie أي الاصطلاحية. وهي التي تتناول القضايا النظرية لمسائل الاصطلاح عامة.

وهذا كله يوازي ما يسمى بالإنجليزية Terminology (علم المصطلح) الذي يعالج النظريتين العامة والخاصة فيه ، (٢٣) وهو العلم الذي بدأت أبحاثه تزدهر حديثاً مع ظهور مؤسسات وجهات تعنى بالمصطلح والتنظير له. ولست بصدد تتبع هذه الأبحاث ، فأغلبها يقع في صلب المصطلحية العلمية الخاصة بالطب والتقنية الحديثة ، إنما

يهمني هنا رصد أبرز ملامح هذه (المصطلحية) في اتجاه النقد الأدبي. وهنا أشير إلى جهود عبدالسلام المسدي في تحديد آليات صياغة المصطلح بما أسماه بالثوابت المعرفية المطلقة ، والنواميس اللغوية العامة والمسالك النوعية الخاصة "فأما الثوابت المعرفية فتتصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كل علم من العلوم ومنظومته الاصطلاحية ، وأما النواميس اللغوية العامة فتقتضي تحديد نوعية اللغة التي نتحدث عن قضية المصطلح ضمن دائرتها ، وما تختص به من فروق تنعكس على آليات صياغة الألفاظ ضمنها ، وأما المسالك النوعية ، فإننا نعني بها مجال الاختصاص المعرفي الذي نتناول آلياته الاصطلاحية بالدرس". (٢٤)

وتشير (الثوابت المعرفية) إلى أنّ العلاقة بين النقد الأدبي ومنظومته الاصطلاحية ، يشوبها الكثير من التشويش والاضطراب ، ومن مظاهر ذلك ما نجده من اختلاف في كثير من المصطلحات في صياغتها الفنية أو في فهم محتواها ، ولست أبالغ إذا قلت إن عبارة (إشكالية المصطلح) أصبحت من العبارات المألوفة في الدراسات النقدية ، ولا يخفى أن هذه الإشكالية ذات أوجه ولبوسات مختلفة ، ففي بعض الأحيان نلمس ملامحها في الصياغة اللغوية الخارجية للمصطلح كما في مصطلحات (الرومانطيقية ، والرومانتيكية ، والرومانتية ، والرومانسية) أو (الهدمية ، والتفكيكية ، التشريحية ، والتقويضية) ، وأحياناً أخرى تتجلى هذه الإشكالية في مفهوم المصطلح ودلالاته المضمونية كما في (الشعر الحر) إذ إنه ترجمة لشيء آخر غير الذي أطلق عليه في أدبنا العربي في وقت من الأوقات. وسيكون للبحث مزيد من الوقفات مع جوانب إشكالية المصطلح فيما يلي من فصول. وقبل أن نصل إلى هذه التفصيلات من المهم أن يجلو البحث مزيداً من النقاشات المصطلحية التي تظهر لنا حجم العناية التي وجهها الباحثون المعاصرون لمسألة المصطلح ، اعتقاداً منهم بخطورة هذا الجهاز الذي يعد (لغة شارحة) الأمر الذي ينقله من دائرة المفردة الوصفية الحيادية ، إلى كونه جهازاً مفهومياً يدخل في صلب عملية الفهم ويوجهها بحسب تحولاته. ومن أجل الخروج من أطر الإنشائية والتعميمات المكررة يشار إلى تجربة شخصية قام بها الباحث الحالي لفحص ثقة النقاد والدارسين بالجهاز المصطلحي في النقد الحديث ، الذي ينبغي أن تكون المعاجم المصطلحية خير ممثل له ، وتتلخص التجربة في تتبع مدى شيوع الاعتماد على معاجم النقد الأدبي المتخصصة في الدراسات النقدية ، وبخاصة المحكّمة ، وذلك باختيار عينة عشوائية منها ، لنجد أن العديد من هذه الدراسات النقدية (نظرية وتطبيقية) لا ترجع إلى معاجم المصطلح النقدي في كثير من الأحيان ،وهو الأمر الذي يسبب نوعا من الفوضى المنهجية في تلك الدراسات.

وهذا — بطبيعة الحال — يشير إلى مدى ما يمكن مصادفته من مغايرة واختلاف في فهم الدارسين للمصطلحات المستخدمة الأمر الذي يدفع نحو مزيد من التشويش والاضطراب في هذا السياق.

وفيما يتعلق (بالنواميس اللغوية) فإننا نتحدث عن لغة امتازت أنظمتها (الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية) بقدرة عالية على استيعاب فضاءات التطور ، وتمثّل منجزات الألسنية الحديثة ، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي ، والحوسبة لمستويات الدرس اللغوي كافة ، ولا سيما نظامها المعجمي ، سواء في معاجم الألفاظ ، أو المعاجم المتخصصة ، حيث "أصبح للمعجم ، في مجال اللسانيات الحاسوبية ، موقع محوريّ ، بل أصبح المعجم مفتاح الدلالة ومحور التوليد اللغوي" (٢٥) وسنتعرف إلى طرق هذا التوليد وفلسفته عند عرض مناهج التأليف في المعاجم المصطلحية المتخصصة بالمصطلح النقدي.

وإذا انتقلنا إلى مقولة المسدّي الأخيرة الخاصة (بالمسالك النوعية) فيجدر بنا النظر في طبيعة الحقل الذي ندرس مصطلحاته ، وأعني النقد الأدبي ، من زوايا مختلفة ، نظرية وإجرائية ، آخذين بعين الاعتبار أنّ هذا الحقل المعرفي يعدّ من أكثر حقول المعرفة الإنسانية تحدّيا للمشتغلين بالعمل المصطلحي ، ففي الوقت الذي تتسم فيه موضوعات العلوم الأخرى بثبات ملموس ، نجد أنّ مادة النقد الأدبي وموضوعها الأساسي وهو " الأدب " يتسم بمقدار كبير من التغيّر ، وبقدر وافر من الثراء الأسلوبي ، واللاتجانس الموضوعي في أبعاده الثقافية والحضارية والفكرية والدينية . وهو ما يجعل من الصعوبة بمكان أن نضبط مفردات هذا الحقل ضبطا نهائيا ، وأن نسير في مسالكه النوعية سيراً آمناً . وللتدليل على ذلك يمكن أن نأنس إلى نقاش موجز حول مصطلح " القصة " هذا النوع الأدبي الذي يوصف — عادة — بعدم الاستقرار ، وعدم الاكتمال ، وتعدد أنماطه البنائية له التي تسبب — في كثير من الأحيان — إشكالات في الفهم تربك المصطلح .

الهوامش

(١) السيوطي ، عبد الرحمن جلال الدين ، المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، د.ت ، ج ١ ، ص ٢٩٤.

(٢) الجاحظ ، الحيوان ، تحقيق: عبد السلام هارون ،مكتبة الحلبي ،القاهرة ،١٩٨٤ ، ٣٦٦/٣ ، ٣٦٨/٣.

(٣) الكاشاني ، كمال الدين ، اصطلاحات الصوفية ، تحقيق: كمال جعفر ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١١.

(٤) الاقتراح في بيان الاصطلاح ، تحقيق: قحطان الدوري ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٢٨٨.

* الجريب: مقدار معلوم من الأرض المزروعة. والعشير:القبيلة أو الزوج. والقسطاس: الميزان (لسان العرب).

(٥) بن وهب ،أبو الحسين الكاتب ، البرهان في وجوه البيان ، تحقيق: أحمد مطلوب ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ٦٤.

(٦) الجرجاني ، عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٣٠٣

(٧) بن حيّان ،جابر ، رسالة الحدود ، ضمن: (عبد الأمير الأعسم) ، المصطلح الفلسفي عند العرب ، بغداد ، مكتبة الفكر العربي ، ١٩٨٣ ، ص ١٦٥.

(٨) الكندي ، أبو يعقوب ، رسالة الحدود والرسوم ، ضمن (الأعسم) ، ص ١٨٩.

(٩) ابن سينا ، الإشارات والتنبيهات "حدّ الحدّ".

(١٠) الغزّالي ، أبو حامد ، رسالة الحدود ، ضمن: (الأعسم) ، ص ٢٦٦.

(١١) بن جعفر ، قدامة ، نقد الشعر ، تحقيق: كمال مصطفى ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٣-٢٤.

(١٢) البوشيخي ، الشاهد ، مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيّن للجاحظ ، مقدمة أمجد الطرابلسي ، دارا لآفاق الجديدة ، بيروت ،١٩٨٢ ، ص ١٠.

(١٣) عباس ،إحسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، دار الثقافة ،ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٢٧-٢٨.

(١٤) ناصف ،مصطفى ، النقد العربي نحو نظرية ثانية ،سلسلة عالم المعرفة ، العدد ، الكويت ،آذار ٢٠٠٠ ، ص ٢٠.

(١٥) عباس ، إحسان ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، ص ٣٠.

(١٦) حافظ ،صبري ، قراءة الخطاب النقدي والنظرية النقدية: أو مسيرة من التقطّع إلى الاستمرارية ، مجلة فصول ، ع ٧٠ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٣.
(١٧) مطلوب ، أحمد ، معجم النقد العربي القديم ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، المقدمة ٢٦/١.
(١٨) الموسى ،نهاد ، قضايا العربية في العصر الحديث : مثل من الحوار بين الشرق والغرب ، ضمن (من الصمت إلى الصوت) ، تحرير : محمد شاهين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠ ، ص ص٢٨٥-٢٨٦.
(١٩) الأسد ، ناصر الدين ، تحقيقات أدبية ، منشورات أمانة عمان ، ٢٠٠٦ ، ص٣٦.
(٢٠) عباس ، إحسان ، توجيه النقد الأدبي للفكر العربي ، ضمن (من الذي سرق النار): خطرات في النقد والأدب ، جمع وتقديم : وداد القاضي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠م. ، ص٢٥.
(٢١) انظر: أمين ، أحمد ، قصة الأدب في العالم ، مكتبة النهضة بمصر ، ١٩٥٥ ، ج١ ، ص٢. وطه حسين ، خصام ونقد ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٧٧ ، ص٢١٢.
(٢٢) عبدا لمطلب ، محمد ، بنية التحول البلاغي ، علامات ، النادي الأدبي ، جدة ، ج٨ ، م٢ ، ١٩٩٣ ، ص١٩٨.
(٢٣) للمزيد انظر: هليّل ،محمد حلمي ،أسس المصطلحية ، علامات ، النادي الأدبي ، جدة ، ج٨ ، م٢ ، ١٩٩٣ ، ص ص٢٨١-٢٩٦. والزيدي ،توفيق ، تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية ، المصدر نفسه ، ص ص١٧١-١٧٢.
(٢٤) المسدي ، عبدا لسلام ، المصطلح النقدي وآليات صياغته ، علامات ، النادي الأدبي ، جدة ، ج٨ ، م٢ ، ١٩٩٣ ، ص٥٤.
(٢٥) الموسى ، نهاد ، العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٠م ، ص٢٥٢.

الدكتور عباس عبد الحليم في سطور:

- PHD Arabic Language, UNIV. of JORDAN, 2009.
- PHD Arabic Language, CAIRO 2001.
- MS Arabic language, YARMOUK UNIV. 1991.
- Bach. Arabic Language& Education, YARMOUK UNIV.1988.
- Member of Arab network for Open& Distance.
- Member of Jordanian writers Association.

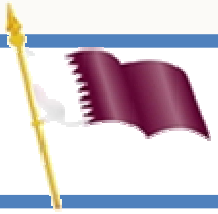

مدرسة محمد بن عبد الوهاب الثانوية المستقلة للبنين

مدرسة محمد بن عبد الوهاب الثانوية للبنين هي مدرسة مستقلة تحت إشراف المجلس الأعلى للتعليم في قطر، وتدرس طلاب المرحلة الثانوية الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والثامنة عشر. وهي إحدى المدارس الحديثة التي بدأت تزدهر بها قطر في ظل قيادة سمو أمير البلاد المفدى حمد بن خليفة آل ثاني حفظه الله ورعاه. وتقع المدرسة في منطقة معيذر الجنوبي (جنوب غرب الدوحة) وتسعى المدرسة منذ أن تأسست في عام ٢٠٠٢ وبدأ الطلاب الدوام فيها في الفصل الثاني من شهر شباط/فبراير عام ٢٠٠٣ إلى تطوير مستويات الطلاب علميا وعمليا وتؤهلهم أخلاقيا وسلوكيا وأكاديميا ومهنيا ليكونوا جيلا صالحا يستطيع الاعتماد على ذاته، والمساهمة الفعالة بتطوير وتخديم وطنه الذي يعتبر بيته الكبير. وقد تعاقب على إدارتها أربعة مدراء هم يعقوب السهلاوي وعبدالله دسمال الكواري وناصر عيسى المعاضيد وعلي سالم الكواري.

www.mbwschool.com

ص.ب ٤٥٥٢٠ قطر- الدوحة

mbwschool@yahoo.com